وفي الحديث يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا يجوزني اليوم ظلم ظالم وفي الحديث اياكم والظلم
فان الظلم ظلمات يوم القيامة والخيبة كل الخيبة لمن لقي الله وهو مشرك به فان الله تعالى يقول
ان الشرك لظلم عظيم ۝ وقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا
هضما لما ذكر الظالمين ووعيدهم ثنى بالمتقين وحكمهم وهو انهم لا يظلمون ولا يهضمون اي لا يزاد
في سياتهم ولا ينتقص من حسناته قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والحسن وقتادة وغير
واحد فالظلم الزيادة بان يحمل عليه ذنب غيره والهضم النقص ۝

وكذلك انزلناه قرانا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم
يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما

يقول ولما كان يوم المعاد والجزا بالخير والشر واقعا لا محالة انزلنا القران بشيرا
ونذيرا بلسان عربي مبين فصيح لا لبس فيه ولا عي وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون اي
يتركون الماثم والمحارم والفواحش او يحدث لهم ذكرا وهو ايجاد الطاعة وفعل القربات
فتعالى الله الملك الحق اي تنزه الملك الحق الذي هو حق ووعده حق ووعيده حق ورسله حق
والجنة حق والنار حق وكل شي منه حق وعدل تعالى الله ان يعذب احدا قبل الانذار
وبعثه الرسل والاعذار الى خلقه لئلا يبقى لاحد حجة ولا شبهه ۝ وقوله ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه كقوله تعالى في سورة لا اقسم بيوم القيامة لا تحرك
به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه
وثبت في الصحيح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعالج
من الوحي شدة فكان مما يحرك لسانه فانزل الله هذه الايه يعني انه عليه السلام كان اذا جاءه
جبريل بالوحي كلما قال جبريل آية قالها معه من شدة حرصه على حفظ القران فارشده
الله تعالى الى ما هو الاسهل والاخف في حقه لئلا يشق عليه فقال لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه وقرآنه اي ان نجمعه في صدرك ثم تقراه على الناس من غير ان تنسى منه شيا
فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه وقال في هذه الايه ولا تعجل بالقران من
قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب اي بل انصت فاذا فرغ الملك عليك قرائته عليك
فاقراه بعده وقل رب زدني علما اي زدني منك علما قال ابن عيينة رحمه الله ولم
يزل صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عز وجل ولهذا جاء في الحديث ان الله تابع
الوحي على رسوله حتى كان الوحي اكثر ما كان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ وقال

٦٧

ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد الله بن نمير عن موسى بن عبيدة عن محمد
ابن ثابت عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انفعني بما علمتني
وعلمني ما ينفعني وزدني علما والحمد لله على كل حال ۝ واخرجه الترمذي عن ابي كريب عن
عبد الله بن نمير به وقال غريب من هذا الوجه ۝ ورواه البزار عن عمرو بن علي الفلاس
عن ابي عاصم عن موسى بن عبيدة به وزاد في آخره واعوذ بالله من حال اهل النار ۝

ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما واذ
قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا
آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة
فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها
ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما سواتهما
وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ۝

قال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان ثنا اسباط بن محمد ثنا الاعمش عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال انما سمي الانسان لانه عهد اليه فنسي وكذا رواه علي بن ابي طلحة عنه ۝
وقال مجاهد والحسن ترك ۝ وقوله واذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم يذكر تعالى تشريف
آدم وتكريمه وما فضله به على كثير ممن خلق تفضيلا وقد تقدم الكلام على هذه القصة
في سورة البقرة وفي الاعراف وفي الحجر والكهف وستاتي في آخر سورة ص يذكر
فيها تعالى خلق آدم وامره الملايكة بالسجود له تشريفا وتكريما ويبين عداوة ابليس لبني آدم ولابيهم
قديما ولهذا قال تعالى فسجدوا الا ابليس ابى اي امتنع واستكبر فقلنا يا ادم ان هذا عدو
لك ولزوجك يعني حوا عليهما السلام فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اي اياك ان تسعى في اخراجك
منها فتتعب وتعنى وتشقى في طلب رزقك فانك هاهنا في عيش رغيد هني بلا كلفة
ولا مشقة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى انما قرن بين الجوع والعري لان الجوع ذل الباطن
والعري ذل الظاهر وانك لا تظما فيها ولا تضحى وهذان ايضا متقابلان فالظما حر الباطن
وهو العطش والضحى حر الظاهر ۝ وقوله فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى قد تقدم انه دلاهما بغرور وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وقد
تقدم الله تعالى الى آدم وزوجه ان ياكلا من كل الثمار ولا يقربا هذه الشجرة المعينة في الجنة

Copyright King Saud University